نا نالك متابعة مطيعة والامر الي ابي فاتيته فخطبتها
اليه فزوجني وقال ما كنت لاحنق عليها ما قد شاع في الناس
عنك في امرها وقد صبرتها فصحدفوت من عنده منكسا
مستحيا وقلت في ذلك

رموني واياها بشنعاء هم بها　احق ادال الله منهم فعجلا
بامر تركناه ورب محمد　عيانا فاما عفة او تجملا

فقلت له ان عيسى صبغة اخي وهو لي مطيع وانا اكفيك امره
فلما كان من غد لقيت عيسى في منزله فقلت له قد جئتك
في حاجة لي فقال مقضية ولو كنت استعملت ما احبه لاتيتك
بجنيتك ذلك ان اسر الي فقلت له قد جئتك فقلت الخطبة
على من هو خير منك ابا وامّا واشرف لك صهرا ومتصلا
محمد بن صالح العلوي فقال لي يا سيدي هذا رجل قد لحقتنا
بسببه ظنة وقيلت فينا اقوال فقلت افليست باطلة
قال بلى والحمد لله قلت فكانها لم تقل واذا وقع النكاح زال
كل قول وتشنيع ولم ازل ارفق به حتى اجاب وبعثت الى محمد
ابن صالح فاحضرته وما برحت حتى زوجته وسقت الصداق
عنه قال ابو الفرج الاصبهاني وقد مدح محمد
ابن صالح ابراهيم بن المدبر مدايح كثيرة لما والاه من هذا الفعل
ولصداقة كانت بينهما فمن جيد ما قاله فيه قوله

اتخبر عنهم الدمن الدثور　وقد يبني اذا سئل الخبير
وكيف بيين الانبا دار　تعاقبها الشمايل والدبور

يقول فيها في مدحه

فهلا اني الذي اولاك عرفا　شديد من حقالك ما تشير
ثنا غير مخلوف ومدحا　مع الركبان ينجد او يغور
اخ واساك في كلب الليالي　وقد خذلت الاقارب والنصير
حفاظا حين اسلمك الموالي　وصد بنفسه الرجل الصبور
فان تشكر فقد اولى جميلا　وان تكفر فانك للكفور
وما في الخاقان اعتصام　اذا ما عم الخطب الكبير
لئام الناس اثرا وفقرا　واعجزهم اذا حمى الغبير

قويم



قويم لا يزوجهم كريم　ولا يمسا لسوءتهم مهور

واما ذكر الخاقان ها هنا لان عبيد الله بن يحيي
قصده وتحامل عليه وكان يغري به ما يكره ويولد ما يوجب
حبسه وكان فيه وفي ولده نصب شديد ولمحمد بن صالح
في ال المدبر مدايح كثيرة لا معنى لذكرها في هذا الكتاب
اخبرني علي بن العباس بن ابي طلحة الكاتب قال كان محمد بن
صالح العلوي حلوا ظريفا اديبا فكان بسر من راى يخالط
لسراة الناس ووجوه اهل البلد وكان لا يكاد يفارق سعيد
ابن حميد وكانا يتقارضان الاشعار ويكاتبان بها وفي سعيد
يقول محمد بن صالح العلوي

اصاحب من صاحبت ثم اسلى　اليك ابا عثمان عصا نصاديا
ابى القلب لم ينفعهم وهو طامح　اليك وان كانوا الفروع العواليا
ولكن اذا جيناك لم نسع مشربا　سواك ورويناا العظام العواريا

قال عبد الله بن ابي طالب وكان بعض بني هاشم دعاه فمضى اليه
وكتب سعيد اليه يسيله المصير فاخبر موضعه عند الهاشمي
فلما عاد وعرف خبر سعيد وارساله اليه فكتب اليه بهذه الابيات
قال عبد الله وشرب يوما هو وسعيد بن حميد فسكر
محمد بن صالح قبله فقام لينصرف فانشأ اليه ذ فقال لحمرك

اخي لعمرك انني لعمرك لما افترقنا　احوضني مخلصا في سعيد
تبقيه المدام وان يجيء　الى رجلي بتحميل الورود

قال وتوفي محمد بن صالح بسر من راى وكان يجهد ان يؤذن
له في الرجوع الى الحجاز فلا يجاب الى ذلك فقال سعيد يرثيه

باي يد اسطو على الدهر بعدما　ابان يدي عضب الذبابين قاضب
وهاض جناحي حادث جل خطبه　وسدت عن الصبر الجميل المذاهب
ومن عادة الايام ان صروفها　اذا سر منها جانب ساء جانب
لعمري لقد غال التجلد اننا　فقدناك فقد الغيث والعام جادب
فما اعرف الايام الا ذميمة　ولا الدهر الا وهو بالثار طالب
ولا لي من الاخوان الا مكاشر　فوجه له راض ووجه مغاضب
فقدت فتى قد كان للارض زينة　كما زينت وجه السماء الكواكب
لعمري لئن كان الردى فيك نالني　وكل امرئ يوما الى الله ذاهب

Copyright © King Saud University